واجعله لنا فرطا وسلفا وذخرا واجعله لنا اجرا وشفيعا

واعذه من عذاب القبر وعذاب النار قال عوف فتمنيت ان اكون انا ذلك الميت رواه مسلم والترمذي والنسائي وفي حديث ابراهيم الاشهلي عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي موطأ الامام مالك عن سالم ابي النضر كيف يصلي على الجنازة فقال ابو هريرة انا اخبرك اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم اقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا رسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وروى ابو داود عن واثلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وروى من حديث ابي هريرة سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئناك شفعا فاغفر لها ويسلم وجوبا بعد التكبيرة الرابعة من غير دعاء بعدها في ظاهر الرواية واستحسن بعض المشايخ الدعاء بينا اتانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار او ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وينوي بالتسليمتين الميت مع القوم كما ينوي الامام ولا ينبغي للرجل ان يرفع صوته بالتسليم فيها كما يرفع في سائر الصلوات ويخافت في الدعاء ويجهر بالتكبير ولا يرفع يديه في غير التكبيرة الاولى في ظاهر الرواية وكثير من مشايخنا رحمهم الله اختاروا الرفع في كل تكبيرة كما كان يفعله ابن عمر رضي الله عنهما ولانه صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان اذا صلى على جنازة رفع يديه في التكبيرة الاولى ثم لا يعود ولو كبر الامام خمسا لم يتبعه لانه منسوخ كما بيناه ولكن ينتظر سلامه في المختار ليسلم معه في الاصح وفي رواية يسلم المأموم كما كبر امامه الرابعة ولو سلم الامام بعد الثالثة ناسيا كبر الرابعة وسلم ولا يستغفر لمجنون وصبي اذ لا ذنب لهما ويقول في الدعاء اللهم اجعله لنا فرطا الفرط بفتحتين الذي يتقدم الانسان من ولده اي اجرا متقدما والفرط والفارط هو الذي يسبق الوارد الى الماء وفي الحديث انا فرطكم على الحوض اي اتقدمكم اليه وهذا هو الانسب لتفسير الفرط ليلا يلزم التكرار بقوله بعد واجعله لنا اجرا الثواب هو الحاصل بالاصول الشرع والحاصل بالمكلات يسمى اجرا لان الثواب لغة بذل العين والاجر بذل المنفعة فالمنفعة تابعة للعين وقد يطلق الاجر ويراد به الثواب وبالقلب وذخرا بضم الذال المعجمة وسكون الخاء المعجمة الذخيرة واجعله لنا شافعا ومشفعا بفتح الفاء مقبول الشفاعة قال صاحب المحكم والمراد من صرح بانه يدعي لسيد العبد الصغير وينبغي الدعاء انتهى وفي التتارخانية روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه من صلى على صبي وفي الولوالجية او مجنون وفي المحيط يقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا ومشفعا ولا يستغفر له انتهى

فصل

في بيان الاحق بالصلاة على الجنازة ومتعلقاتها السلطان احق بصلاته نص عليه ابو حنيفة رحمه الله بقوله الخليفة اولى ان حضر فان لم تحضر فامام المصر وهو سلطانها لانه في معنى الخليفة وتعظيمه واجب فلا يتقدم عليه احد فلذا قال ثم نائبه عند ابي حنيفة وابي يوسف لان الحسن بن علي رضي الله عنهما لما مات خرج الحسين رضي الله عنه والناس لصلاة الجنازة فقدم الحسين سعيد بن العاص وكان سعيد يومئذ واليا بالمدينة اي متوليا فابى ان يتقدم فقال له الحسين تقدم ولولا السنة ما قدمتك وقال محمد وهو رواية عن الامام ولي المسجد اولى على كل حال قال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قلنا الاية محمولة

مطلب ولو سلم الامام بعد الثالثة

مطلب